

أنيس المتعبد (2) سر العناية بالثغر التربوي في المواسم الفاضلة 1) محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا هو اللقاء الثاني من محاضرات اليوم الاول من ايام المعتكف العلمي الخامس ضمن برنامج كفاية - [00:00:00](#)

الفقيه الموضوع الذي ابدأ القول فيه ايها الاخوة هو سر العناية بالثغر التربوي في المواسم الفاضلة يعني هذا الدين كما سمعتم عقيدة وشريعة وسلوك. والسلوك هو امر دائم. والتربية فرض واجب - [00:00:38](#)

واعمال القلوب كما سيأتي هي فرض عيني اشد من فرض الصلاة طيب لماذا يعني يجد الانسان عناية بهذا الباب في المواسم الفاضلة كشهر رمضان وعشر ذي الحجة يعني بمعنى اكثر وضوحا - [00:01:00](#)

ما الذي تفترق فيه المواسم الفاضلة عن غيرها لتتال هذا المقدار من الضخ الهائل من اشكال العناية. بالثغر التربوي وترتيب الملف الشخصي. لماذا الجواب عن هذا ايها الاخوة ان الله جل وعلا - [00:01:23](#)

كما اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس اصطفى كذلك من الازمنة والامكنة والاحوال. وله الحكمة سبحانه الان لو سألتكم الذي ذهب الى الحج او العمرة في الحج الانسان يقف بعرفة وفي العمرة في الغالب بعض الاخوة يحرص ان يعني يذهب الى منطقة عرفات ويجلس فيها - [00:01:46](#)

ما الفرق بين منطقة عرفة التي يقف عليها الحجيج. وبين منطقة عبسة ما الفرق ان الله عز وجل فضل تلك الارض طب هل فيها ابراج معينة؟ هل في ارض جرداء بالفعل - [00:02:14](#)

فالله عز وجل فضل طب لماذا الانسان هنا يجلس بمشاعر فاذا دخل عرفات هاجت النفوس ودمعة العيون وتغيرت. طب لماذا يعني يعني حتى شيخ الاسلام ابن تيمية كان عندما يتكلم يقول - [00:02:42](#)

والذي يقف بعرفة يجد شيئا في نفسه لا يعرب الحديث عنه. ما بيعرفش يحكي شو بده يصير معه يعني مرة ذكرت لكم في محاضرة سبقتك انه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:03:03](#)

يوم عرفة صلى الظهر والعصر تقديما ليدعو فجلس على ناقته وبدأ يدعو من الظهر الى المغرب. خمس ساعات قبل ان اذهب الى الحج كنت اقول يعني ماذا يمكن لو اردت ان اطبق السنة؟ ماذا اقول في الخمس ساعات - [00:03:21](#)

خمس ساعات جبت دفتر وبدأت اكتب يعني بعض الادعية المقترحة لكن وقت طويل فبالفعل لما ذهبت هناك ووصلت الى عرفة وبدأت ادعو كنت الحقيقة انظر الى الساعة آآ الذي يمشي في طريق - [00:03:44](#)

ومرة ينزل هيك الى يعني مكان منخفض يشعر كأن هبوطا ما هيك يعني للحظة ما في صدر فكنت اذا نظرت في الساعة وضول ثلاث ساعات بصير مثل هذا الهبوط مع انه قديش ضايل ؟ ثلاث ساعات - [00:04:05](#)

وبالفعل سهل جدا انه الخمس ساعات ادعو والامر سهل وخفيفات وما شاء الله عليه اذا هذا شيء يجعله الله عز وجل في اشياء. فالله عز وجل فاضل بين الانبياء. فاضل بين الصحابة فاضل بين الازمنة - [00:04:20](#)

والامكنة والاحوال بين الملائكة. كل هذا يخضع لامر والله له الامر وله الحكم طبعا احنا الذي يعني الان لماذا نعتني بالحالة الایمانية مثلا في رمضان من حكمة ذلك ايها الاخوة ان النفوس تنشط - [00:04:37](#)

وتتراخى بحسب ما يعرض عليها من عوارض وشهوات لو كانت الايام في السنة واحدة في الفضل والمنزلة والعمل لادى ذلك من غير شك الى الانف والدعاء والتراخي والكسل لكن الانسان اذا صار في الدنيا - [00:05:00](#)

اياما واشهر. ثم قابله يوم من الايام الفاضلة او موسم وارتبط بهذا الموسم اعمال صالحة. وهذا الموسم فقط عدة ايام بالتاكيد يا اخوة سيكون الانسان اكثر استعدادا ونشاطا واملا وفعلا لانه يستجمع كل قوته - [00:05:21](#)

يستعد هذا الاحتشاد النفسي لانه الموضوع مؤقت يعني بعض الناس ايش بقول لك والله لو علم الناس ما في رمضان لتمنوا انه كل السنة تبقى رمضان. هي لو كانت السنة جميعا رمضان - [00:05:46](#)

لن يؤدي رمضان فاعليته لو كان اعتكاف العشر الاواخر شهرا لم يؤدي فاعليته. هو فقط مدة لها بداية ونهاية. لتبقى هذه الحالة النفسية من ضغط المشاعر التي تؤذ الانسان حتى ينشط في الطاعة ايها الاخوة - [00:06:00](#)

وما يفعله الانسان وهذا المهم في هذه المدد المركزة يشحنه لاماد اخرى يعني يصبح آآ ان صح التعبير كانه يعني زي شاحن الجوال يوضع مثلا نصف ساعة لكن يمتد لساعات وربما الى يوم يومين - [00:06:20](#)

فقل مثل ذلك في الاماكن والاحوال. يعني الانسان مثلا بالنسبة للاماكن يمشي في الناس يسافر يمكث في بلده. فاذا ذهب الى المسجد الحرام ورأى جمع الطائفين رأى الكعبة الصفا المروة الحجر. هنا كان ابراهيم هنا جاء الانبياء هنا الصحابة - [00:06:39](#)

يعني وقف مثلا عند مكان دار الارقم وهنا دار الندوة التي ارادت ان تلغي الاسلام وهذه الجموع ما زالت في طواف من الاف السنين لم ينقطع هذا المكان يشحنه لامات بعيدة. لو جيت الى مكان استشهد فيه صاحب لك وصديق يعني عزيز عندك. هذا المكان - [00:07:04](#)

يصبح واعظا شئت او ابيت ولذلك انا كنت اقول للاخوة المعتمرين وكذلك الحجاج اياكم من تسجيل العهود على انفسكم في هذه المواضع بيحي الانسان ايه في العمرة بيجد انه قيام الليل كاملا - [00:07:33](#)

سهلا جدا يتصدق يقوم الليل يصوم يذكر أبى. فببت الان في هذا اللهم اني اعاهدك عهدا ان الثلث الاخير كاملا من الليل. وان اجلس فبيدا يسجل ايه؟ حالة من العهود. ويرى ان ذلك - [00:07:53](#)

خفيف علي فاذا ترك مكة وسط غزة وذهبت الكعبة هنا ما الذي يجري عادت المكابدة والمجاهدة. هنا مش ملاقي الصفا والمروة. هنا ملاقي رميضة. ملاقي خزاعة. بني سفيلة فتصبح هذه العهود التي سجلها على نفسه مفيقه. مش ببسألك والله انا عاهدت الله. ماذا افعل؟ هل هناك طريقة للتحلل من - [00:08:15](#)

في عهد طب انا وقعت اذا يا اخواننا اذا الاماكن لها سطوة. طب اذا ذهبت الى المدينة المنورة. المدينة النبوية تذهب هناك الى الروضة. هنا وقف النبي عليه الصلاة والسلام هنا صلى هنا كان الصحابة هنا قبر آآ يعني البقيع الاف الصحابة في البقيع - [00:08:46](#)

الذهاب الى مثلا جبل احد. هنا هنا المعركة وقف على جبل الرماة. هنا حصل ما حصل. هذا قبر حمزة. هنا عبدالله الجحشون مصعب بن عمير هنا عبدالله بن حرام هذه الحالة بالتاكيد ستجعل عنده حالة ملتبهة من الاقبال على الله عز وجل. وسوف يحتقر نفسه - [00:09:09](#)

تصاغر في عينه ويتآكل ويحتقر الذنب وتعظم في عينه الطاعة. ويستعد ان يضحى بكل شئ هذه اذا هي يا اخواننا سطوة الاماكن. سطوة الازمنة. سطوة الاحوال. هذا الامر اذا. اذا يا اخواننا - [00:09:34](#)

اقول لكم نحن هنا عندما تحصل معركة وكل شوية شهيد وشهيد وشهيد. هنا ايه؟ تأتلك لحظة بالذات اذا ذهب بعض من صاحبك او اقاربك او يعني من هو عزيز عندك تهون الدنيا في صدرك. تهون في عينك - [00:09:52](#)

فاذا انها سطوة ما فضله الله عز وجل بنفس القضية يا اخواننا هناك انسجام بين حركة النفس وحركة النص القرآن عندما يقول لك صلي في رمضان. او قم او افعل - [00:10:13](#)

هناك ترابط بين ما جبلت عليه النفس وما تقرأه في النص. وعليه فان احكام الشريعة جاءت متوافقة مع قوانين الفطرة التي ركبها الله عز وجل في النفوس طيب الان الحديث عن كل موسم امر يطول. لكن بحكم اننا الان سنقدم الى رمضان. ثم ان رمضان فيه

يعني مثلا في صوم واجب يسبقه طعام السحور يلحقه افطار يشترك فيه الناس. هناك قيام جماعي اللي هو صلاة التراويح وهناك تهجد في العشر الاواخر يعني فهذا يجعل له جاذبية خاصة. انا هنا اخذت اتأمل فعلا - [00:10:58](#)

ما الذي يختلف في رمضان ذكرت لكم في المقدمة في اللقاء الاول. هنا اذكر يعني طبعا رمضان له اربع خصائص ويمكن ان يضاف اليها واحدة. يصبح المجموع خمسة. فانا اتكلم بواحدة او اثنتين. يعني حتى العدة المقدره للقاء - [00:11:18](#)

ان شاء الله. اول خاصية يا اخواننا من الخصائص التي توجد في رمضان ولا توجد في غيره على الغالب التغييرات الاربعة التي تيسر لك فعل الطاعة وترك المنكر. التي سبق الحديث عنها واعيدها بمزيد كلام - [00:11:36](#)

التغير الاول تصفيد الشياطين هنا تعيب الوسوس يضعف التزيين والاغراء فيبقى الصائم على حيويته واقباله من فعل الخير وترك الشر الامر الثاني فتح ابواب الجنة. وهذا يؤذن بفتح ابواب الحسنات. ولذلك كما قلت لا يوجد كبير مجاهدة في تعدد الاوراد في - [00:11:55](#)

الختمات في الجلوس للشروق في صلاة التراويح في صيام النهار. يعني انتم متخيلين في النهار صيام وفي الليل قيام وصدقة صلة رحم دعاء تكبيرة احرام ويستيقظ قبل السحور ليصلي شيئا من الليل. ويعتكف كل ذلك طب ما الذي اختلف - [00:12:19](#)

هو هذا من من بركة يا اخوانا فتح ابواب الجنة. انت يعني هي تفتح هناك لكنك تشعر بفتحها هنا في الارض ايها الاخوة الامر الثالث غلق ابواب النار هذا يؤذن بغلاق ابواب السيئات. ولذلك لا يوجد كبير مجاهدة - [00:12:39](#)

في ترك السيئة لا يوجد كبير مجاهدة ان الانسان قد يترك مجالس اللغو والمعصية حتى ما كان ربما من الذنب اللازم او الذي تكثر هنا يمر بحالة من الايمان يصبح على حالة كريمة ايها الاخوة الكرام. الامر الرابع - [00:12:59](#)

من التغييرات الهائلة التي تحصل في الكون في رمضان والتي لها دور في ترتيب ملف الطاعة توقف القانون المعتاد للاخرة. الامن حتى نفهم القضية الاصل يا ايها الاخوة ان الاخرة عزيزة - [00:13:22](#)

تطلب ولا تطلب تستجدي ولا تستجب. انت الذهب عندك. هل ياتي الناس الناس التي تبحث عنها وتتعني فيغلو بخلاف الدنيا ذليلا الدنيا لو رأت الاخرة تعمر قلب انسان فانها تزامم لتجعل لها موزعا في قلبه. ولذلك الانسان مثلا بمجرد - [00:13:46](#)

ان يبدأ يقوم الليل يحافظ على ورد القرآني. يعني يحصل امره فيما بينه وبين الله عز وجل تجد شهوات الدنيا من كل كل جانب ليقعد بينما لو انغمس في الغفلة الاخرة لا تزامم قلبه. هي اعز من ان تزامم - [00:14:15](#)

هي تطلب ولا تطلب اضرب لكم مثلا واقعي الان لو انك كنت مثلا في عملك خرجت الى العمل من غير ان تتناول وجبة الافطار بالتاكيد سوف تجوع ولكن تحمل نفسك - [00:14:38](#)

عدت الى البيت تنتظر وجبة الغداء من امك او زوجتك طب لو لم تأتي وجبة الغداء ما كلتش فالانسان اذا كان ولدا يصرخ بنسبة. لكن لو كان زوجا يصرخ ايه؟ بنسبة اعلى - [00:15:00](#)

تمام؟ الصراخ مع الام يختلف عن الصراخ مع الاب. اه يعني كلها مقامات لكن القاسم المشترك انه يضيق ذرعا. فلو مضى الوقت ولم يأكل دخل العصر المغرب والعشاء. اقول لكم بات طاويا - [00:15:21](#)

ما الذي يحصل له قد لا يستطيع ان ينام. طب لو بقي يومين او ثلاثة بدون طعام خلاص هنا تتعطل حياته طيب وهذا الطبيعة البشرية. طب نعكس الموضوع. هذا قانون الدنيا وسلطان الجسد - [00:15:43](#)

طب لو فتحنا قانون الاخر. وردك من القرآن. انت معتاد تقرأ الورد بعد الفجر لو لم تقرأه وصلت الساعة الثامنة صباحا ماذا تشعر؟ قد دخلت الساعة التاسعة اذن الظهر طب اذن المغرب - [00:16:02](#)

بت وانت لم تقرأ الورد ما الذي يتغير؟ هل هناك الم؟ تنام وانت مرتاح طب لو جاء اليوم الثاني ولم تقرأ او الثالث هو يا اخواننا هنا لو مضى يوم ويومان وثلاثة - [00:16:23](#)

او اسبوع واسبوعان وثلاث. او شهر وشهران وثلاثة. او سنة وستتان وثلاث لن يتغير شيء الى ان تعود وحدك. ويوم ان تعود عليك ان

تدفع الثمن وتجاهد نفسك فهذا قانون الاخرة - [00:16:43](#)

تستجدي ولا تستجدي. براحتك لكن لن تأخذ راحتك ليه ستعيش الغم والنكد والهم الا ان تأتي. يعني قلبك انت لن تجد راحتك في

الحياة. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة - [00:17:06](#)

انت ستطيل عن الله غيبتك وغربتك ولكن قلبك الان لا يجري على انتظام يعني حتى سبحان الله احيانا من كلمات السلف يعني

عدوها يعني النسمة من قبيل المبالغات ولكن المعنى العام صحيح - [00:17:24](#)

يعني سئل سفيان مثلا عن رجل يجد هما لا يعرف له سببا قال تلك نبضة من نبضات القلب انت اشتياقا لسماع كلام الله. يعني هو من

زمان يبدو مش قاري قرآن مثلا يعني - [00:17:47](#)

فهنا يا اخوة حاجة الروح الى القرآن اشد من حاجة الجسد الى الطعام. ومع ذلك لا يجد الانسان راحته ولا ثناءه الا مع الله وكلامه في

كتابه. ومع ذلك فان الاخرة لا تقبل عليك ولا بد ان تقبل انت. وتتعنى انت مع - [00:18:02](#)

شيء من المجاهدة وربما تدفع تكاليف يعني بدك تفهم مثلا تشتري كتاب تفسير تشتري سجادة تجلس يعني هناك قدر ما من التعني

في هذا هذا يا اخواننا هو القانون المتبع - [00:18:22](#)

طيلة العام يتوقف هذا القانون في رمضان في رمضان الاخرة تفتح ابوابها لتدخل معززا مكرما هي التي تنادي عليك. هي التي تقول

لك استكثر من الطاعات. خلاص القانون اختلف جاء - [00:18:37](#)

الحديث عن هذه التغيرات الاربعة في حديث واحد. روى الترمذي وابن ماجه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال اذا كانت اول ليلة من رمضان - [00:19:00](#)

صعدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب. كل ابواب الشر مغلقة وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب.

كل باب تريد ان تصل به الى الله تستطيع ان تفعله. ولذلك كما قلت لكم حتى العوام - [00:19:17](#)

صيام في النهار وقيام في الليل وجلوس للشروق وذكر وتسييح وصدقة وجاء كل كل سهل لا يغلق باب ونادي مناد هنا تغير القانون

المرتبط بالاخرة يا باغي الخير اقرأ ويا باغي الشر اقصر وفوق ذلك فضل كريم من الله. يقول النبي عليه الصلاة والسلام ولله عتقاء

من النار وذلك - [00:19:38](#)

في كل هنا فضل الله فقط الله يفعل ذلك لانه الرحيم الرؤوف المتفضل. مش انه احنا فعلنا اعمالا نستحق بها فضله. هو فضله يتنزل

على الناس هنا يا اخوان اذا كان الله عز وجل - [00:20:07](#)

قد اذن بتغيرات في الكون من اجلك انت في الارض. ومن غير ان تدفع الثمن. لتذوق الطعام. يعني كالذي يذهب الى بائع الحلويات.

تطلع تشتري حلويات. يعطيك اول قطعة اصعب حلويات ايه؟ مجانا - [00:20:24](#)

فان ذقت واعجبك بدك بدك اضافة ايه تدفع الثمن فهنا يأتيك في رمضان الطعن مجانا يعني بتلاقي انا سبحان الله اكثر من شب

سألني الا انا لما بديت اقيم الليل اجد متعة وانسا واجد نفسي مع الله - [00:20:43](#)

الحين لا اجد هذا الحال وبقرا في كتب التفسير وبطل. لكن لا اجد الحالة الاولى. قلت له تلك جاءتك ايه؟ هبة من الله. الان حتى تصل

اليها بدك ايه بدك؟ بدك تدفع الثمن. كيف تخشع في الصلاة؟ كيف تفهم آآ التدبر؟ يعني هنا - [00:21:07](#)

يأتي الفقه الذي يعيدك الى ما كنت فيه مجانا. من هنا اللافتة التي يرفعها هذا المشهد ايها الاخوة ان الباب مفتوح لتدخل الان الايام

القادمة باذن الله. يعني شوفوا انتم الان الحالة الانسان فيها قبل رمضان قد يعجز ان يصلي السنن الرواتب على وجهها - [00:21:27](#)

لكن بعد ايام خلاص تخلو الحواجز تتقدم ولا تتقهر ولذلك التقت الفرصة من فوره. ولا تستعظم ذنوبك ولو بلغت الجبال الراسية هنا

فضل الله عز وجل يرحمك رحمة لا تبقي ذنبا. لا تبقي شرا - [00:21:51](#)

فانت تخوض في رحمة الله. في بحور عفوهِ وواسع رحمته وسعة فضله جل وعلا. انت الان يعني عمليا ستكون في رمضان ذهبت

وسوت الشيطان تستطيع ان تعيد انتاج نفسك. ترتب نفسك. تكون بلا ذنب باذن الله. اذا سعيت في ذلك واجتهدت نزل التوفيق -

[00:22:12](#)

بقلبك ونزلت سحائب العطاء والمنن بديارك. ولكن ان لم تفعل وتباطأت تجاوزك رمضان وكما ان هناك والسابقون فان هناك وان منكم لمن ليبيطئن. طب لو ان الانسان امام هذه التغيرات الهائلة التي فعلت من اجله - [00:22:32](#)

لو انه اهملها وابي ان يلتقط فرصة هذه الفرصة. ما النتيجة هذي اخوانا باختصار كأنه ختم على قفاه بخاتم الحرمان. وصار ذليلا زي ما تجيب واحد تقول له بدي احط انفك في التراب - [00:22:54](#)

رغم كل هذا هذا الضخ الهائل الشرعي. تبقى بدون يعني رحمة. لذلك هنا تغيرت اللهجة النبوية. قال النبي عليه الصلاة سلام في كلام واضح وهو عند الترمذي. ورغم انف رجل - [00:23:12](#)

دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له. رغم الرغام هو يا اخوانا تراب مختلط برمي لمن العرب تقول ارغم الله انفه اي الصقه بالتراب كناية عن الذل والخزي والمهانة. يعني الذي مرت عليه هذه التغيرات - [00:23:28](#)

كبرى ولم يتفاعل معها وابي هذا بلا شك سيقع في مهاوي الخزي. والمهانة والذل ايها الاخوة الكرام هذا طبعا الخاصية الاولى من خصائص رمضان في الغد باذن الله عز وجل نواصل خصائص رمضان والدخول في مادة الكتاب. بارك الله فيكم - [00:23:47](#)

الحمد لله رب العالمين - [00:24:07](#)